حَربُ السّماءْ

إلياس زايدلي

تمهيد

هذه القصة هي من قصص الخيال العلمي الممتعة والشيقة, وكل الاحداث الواردة هنا هي من جعبة خيالي, فقد مزجت بين الخيال العلمي و الفنتازية, وكذلك أسماء لبعض الشخصيات في قصتي هي حقيقية, وأتمنى لكم قراءة ممتعة وجيدة, **وافتح خطوط خيالك لتفهم القصة جيدا.**

شكر

أشكر كل من ساعدني على كتابة هذه الرواية, واشكر أمي وأبي , وأشكر كل قارئ أحب الرواية واعجبته ,شكري مُنح لكل القراء والكتّاب,ومن تبعهم الى حين,وأتمنى لكم قراءة ممتعة ومفيدة.

الباب الأول

"الحرب العمياء"

الفصل الأول: عوالم متعددة.....6

الفصل الثاني: مخلوقات من عالم اخر.....7

الفصل الثالث: دمار العالم 8

الفصل الرابع: العالم السفلي.....15

الفصل الخامس: نزول الالهة.....25

الفصل السابع: ارض الاخرة.....28

الفصل الأخير: قوة الكل.....37

الفصل الاول

عوالم متعددة.

كان الجو رائعا هنداك, الغيوم كثيفة في السماء والأرض مُبتلة اِثر هطول الامطار في ليلة الامس, كنت اشعر بالظمأ, الحرارة تجاوزت الأربعين فالصيف كان في منتصفه ,والذباب يطوف حولي, أعددت قهوتي, وأخذت الجبن و الخبز المقرمش, أعددت الفطور ثم اتجهت الى الغرفة لأكمل روايتي الرابعة حول الفضائيين, بدأت أَتأمل في جبال كمبردج العالية التي كانت أمامي, ثم اخذت قلمي وبدأت اكتبُ ,و الشمس الساطعة التي ظهرت في الأفق, سلطت اشعتها نحوي, نمت قليلا في مكتبي وما أن استيقظت و نظرت الى الساعة وكانت الرابعة مساءاً, لبست معطفي و خرجت الى المتجر لأشتري بعض الحاجيات للعشاء, حينما عدت تحت أشجار الصفصاف قرب النهر الأزرق في جو من الهدوء والجمال, اقترب ورائي شيء غريب وهمس لي.

لم اعلم ماذا كان ذلك الصوت الغريب, صوت قلقٌ, مُترنِّمٌ, حزينٌ, لفت يسارًا ويمينًا ولم أَلحَظ شيئا, ظننت انني كنتُ أتوهم, أخذَتْ عاصفةٌ

رعديةٌ قويةٌ المكان ,حيث أن المطر كان غزيراً ,ركضت مسرعا الى المنزل قرب الكنيسة الكبيرة, أصبح الجو خطرا, عندما وصلت اخذت المفتاح لأفتح الباب الخشبي, وشيء غريب حدثَ بعدها .

حينما وضعت رجلي على دهليز المنزل, تحول المكان الى مكان اخر مكان مظلمٍ, عاصفٍ ,دخلت الى ذلك العالم الذي لم أَعلم ماذا كان, كنتُ اطير في الفضاء, ظننت نفسي في كابوس كعادتي, ولاكن صادفني أرض الواقع في كون اخر ,كون شديد الغموض من حيث طبيعته, كنت خائفا ومرتعدا, بدأ تنفسي يتزايد, كان ذلك الكون مختلفا, فالأشجار كانت منقلبةً وقوانين الفيزياء التي حكمت الكون لم تطبق هناك, فالجاذبية لم تكن, وظهر بعد خامس لم اعلم ما هوّ ,كل دقيقة يأخذك الى كون اخر, الى ان توقفت الظاهرة, وظهرت في مكان لا يعلمه الى ربي الذي خلقني, عادت الجاذبة الى ما كانت عليه وصرت الان على الأرض, ولكن نظرت الى ساعتي ولاحظت العقارب تتحرك بسرعة بتجاه الوراء وعلمت انني في الماضي ,هرعتُ الى مكان يتواجد فيه البشر, وما أن رأيت كوخا قرب النهر الذي اصبح مائه جافاً, كان فيه شخص جالس على كرسي خشبي ذو ثلاثي قوائمٍ حاملا جريدةً, الصدمة انه كان بدون لحم ولا أعضاء, لم يبقى فيه الاَّ اشباه

العظام على الكرسي, بدأت اتقيأ بسبب المنظر, كان قد مرّ بحادثة احتراق او ما شابه ,والدموع التي تخبرني عن ان العالم قد حان خرابه, أخذت زمام الامل والصبر, وبدأت افكر في حل منطقي ولاكن تبا للمنطق الان, فكل ما رايته يخالف المنطق, ولمحت في الجريدة أنني في السابع والعشرين من أيار عام **1999**وعلى جانب الجريدة كتبت مدينة كاليفورنيا ,لقد عدت الى الماضي ,كيف هذا ,أولا الانتقال عبر الزمن ومخالفة قوانين الطبيعة ,وثانيا احتراق الرجل وتحوله الى عظام ثم الانتقال الى كاليفورنيا وقد كنت في كمبردج, كان عقلي يعمل كمحرك طائرة نفاثة, المعلومات والحقائق وفكري كل ذلك منكمشٌ داخل لؤلؤةِ ذهني, وقلت لنفسي يجب علي ان اجد حلا وبسرعة , فجأة سعت صوت انفجار في الخارج, أخذت قنينة ماء وقليلا من الخبز المُتعَفِّنِ, وبعض الملابس التي كانت هناك في الكوخ وسلاحا عيار **7,65** الذي كان فوق الطاولة و كذلك حقيبةً كبيرة وجدتها تحت الكرسي بعد أن فتشت الكوخ جيداً , خرجت لأنظر ماذا وقع, واذا بي أرى دوامة سوداء ظننتها ثقبا اسود, نظرت اليها من الأعلى , ثمّ اكلتني كما يأكل الحرباء الذبابة, كنت أحوم بداخلها بسرعة وبصراخ كأنما احدٌ سيسمعني ,رمتني في عالم غريب شكله وقد علمت انني

في المستقبل البعيد بسبب ساعتي التي بدت عقاربها تدور للأمام وبسرعة ,سمعت صوتا مرعبا اتى من السماء وقد كانت السماء كبلورة زرقاءَ, فشيء كالعُجب نظرت اليه نازلا على الأرض, شيء لم اكن اتصوره, تبًّا لو قلت ما هو.

الفصل الثاني

مخلوقات من عالم اخر.

نظرت اليه بعين باردة واذن سامعةٍ اثر صوته المرعب, ووجهٌ شاخب لونه, وجسد متجمد, داخله قلب ينبض بسرعة, كنت مختبأً وراء الأشجار ,بدأت الجبال والمروج والأشجار تقترب الى ذلك الشيء الذي لم يستوعبه عقل بشري ,انه الاه الكل كما كان يقول, كان كَمن ملكت عظمته وجبروته الأرض ومن عليها ,ينظر بعين متحركة رموشها, وبصوت تسمعه حتى الطفيليات التي كانت في جوف الأرض ويقول((الاه الكلّ أتى أليكم أيها الأرواح وايها الجماد)) ويضيف((اتى ليعاقب كل من خالف الأوامر وتركها-عقابكم اقترب أيها الأرواح والجماد)) وبدأ يكررها مراه عِدادٍ, كان برفقته مخلوق ذو عنق طويل أخضرٌ لونه يشع بضوء اخضر ساطع, كانت السماء حينها نمراءَ بخطوط مرتبة سحباً, ملونة بلونِ غروب الشمس, رأيت السماء تقذف حجارة من نار ملتهبةٍ وبدأت المأساة كما كان يقول ذلك الاه, حيث ان الفوضى شنت هجومها على الأرض, فقد نزل قرب مدينة نيويورك ,والحيوانات تبحث عن ملجا تحتمي فيه ,كنت متجمدا تارةً و افكر ما لذي يحصل, وتارةَ اخرى أحاول تقبل الواقع

المشين, كنت أرى الى ذلك الشيء الضخم الأخضر أعلاي فطوله يتجاوز الخمسين قدماً, كان يتفحص الأرض هل لازلت كما هي فيرى من الشرق الى المغرب و من الشمال الى الجنوب ,فقد كان يحرك عنقه 360 درجة لم اصدق ما هذا الشيء الذي يخالف بنية بشري, ثم اعطى اقوالا اظنها تقريرات الى ذلك الذي يقول عن نفسه الاه الروح والجماد, فكان كوزير له, ثم بدأ يضحك ذلك الاه مستهزئا ومتعصبا في نفس الوقت, أظنه مستهزئا لما وصلت اليه البشرية من تطور, ومتعبا لما وجده من احكام تخالف حكمه على الأرض, نظرت الى الأرض تنشق تحت قوائمه, ثم طار الى الأعلى فوق السحب بنظرة كنظرة الحاكم الظالم, فتح يده اليمنى, وظهر شيء احمر باهت لم المحهُ جيداً, فجارماها نحو الأرض كنيزك سريع, كبير على بعد اميالٍ, قد يدمر الأرض كلها ان وصل اليها ,عدت الى الأرض وطأطأة رأسي وبدأت ابكي بعمر العشرين, لم تمر ثواني الى أن ظهرت حمامة بيضاء ضخمة بأجنحة تنين وصوت ثعبان الى جانبي تحدثت وأمرتني بالصعود عليها ((فشيء غريب ثانيةً يحدث)), لم اعلم ماذا افعل, فقد صعدت لان الإحباط والياس سيطروا على , وركبت بشيء من اللاوعي, اخذتْ تحلق في السماء بسرعة اشد من سرعة

الضوء ,ثم قالت لي: ((أنت أيها المنقذ, لقد اختارتك الالهة لتكون رائدها مادام القدر قد اختارك فانتم أيها البشر منقذو أنفسكم والهتكم ,فالأرض اقترب موعدها ,وان هذا المخلوق يسمى "زامخوت" ملك العالم السفلي, انه يوهم الأرض أنه الاه الكلّ ’فهدفه تدمير الكون والاهة بعد أن جعلوه ملك للعالم السفلي الوحِش, والسيطرة على الألوهية بأوهامه وتفاهاته, فعليك أن تنقد الأرض والالهة وتتصدى لدمارها, فقد استطاع زمخوت الهروب بعد ان وحّد جيشا في العالم السفلي, وأرسل تعويذة شر الى عالم السماء ليحصر الالهة, فأنا "برخت " الاهة الزمن, و التي همست لك في زمنك, فقد استطعت الخروج من الحاجز ,وأتيتك لتلبية مهمتك بأمر السماء, فقد اقترب اجلي وانا على شفت من الموت, ان التعويذة تأثر على الان ,فعلي العودة, واعطيك هذا الكتاب المقدس, فكل ما تحتاجه ستجده هناك, والان اودعك وألاقيك في ارض الاخرة, ارض "مليودوس".

الفصل الثالث

دمار العالم

رمتني من ذلك الارتفاع العالي الذي يصل الى 8أميال الى الأرض, لم اعلم ماذا افعل حينها, المطر كان يهطل بغزارة, والبرق يضرب كل نواحي المنطقة, لم اكن مصدقا لما حدث معي قبل قليل, نظرت الى ساعتي ووجدت عقاربها تتسارع , فقد قالت لي شبيهة الحمامة انني المنقذ وبعض الاقوال لم اسمعها جيدا ولكن هدفي الان ان أكون منقذهم, منقذ أولئك الالهة المحبوسون كما انني منقذ العالم ,كنت قد وضعت ذلك الكتاب في حقيبتي التي اخذتها من ذلك الكوخ الخشبي ,كنت اتجه نحو الأرض بسرعة كبيرة وانا مؤمن انني في عالم غريب ولم اعد في عالمي ,وان علي انقاذ الالهة لأعود الى عالمي و احررهم.

تبا لتلك اللحظات, فالرياح شديدة والسماء ترسل مطرا وحجارة من نارٍ, أخذت الكتاب المقدس وفتحته واذا به يشع ضوءً أبيض اللون, ونظرت الى داخله, كانت صفحاته تتغير واحدة تلو الأخرى, واذا به توقف, ورأيت بداخله بعض الرسومات الغريبة, وأدوات غريبة أيضا, كأجنحة وسيوف مختلفة أنواعها واشياءً أخرى لم استوعبها, اقتربت من الأرض, واذا بي أقوم بشيء في الكتاب لعله

ينقذني, كنت أُقلب صفحاته وألمسه بشتّى الطرق ,حتى اقتربت أمتارا من الأرض ونبت شيء وراء ظهري, ارتعبت من ذلك, كانت اجنحة كبيرة, كل جناح يصل الى ضعفي مساحة بشري, كان التحكم بهما سهلا فقد نزلت على مدينة نيويورك الكبيرة, حيث انها أصبحت دمارا وخرابا بسبب النيزك الأحمر ,البنايات الشاهقة والجسور والشوارع كل ذلك اصبح على سيطرت "زامخوت" حتى تمثال الحرية, وُجد راسه على الأرض ,نزلت قرب حانة والهدوء امتلئ المكان, لا بشر يسير ولا طائر يطير ,لاحظت بعض الجثث موضوعة وسط الطريق مليئة بالدماء ورؤوس البشر أصبحت ككرات على الارض, كل شيء مات, دخت الى الحانة مختبئا من الحجارة التي تتساقط و لعلي اجد بشريا هناك ,ولكن لم اجد أحدا, نظرت الى ورقة طُبعَ عليها عام 2126م, علمت حينها ان الأرض اقترب اجلها كما قالت الحمامة ,وعلي أن أنقذ الالهة لأعيد قوتهم, وما كان القرار الا البحث عن "زامخوت" ملك العالم السفلي والقضاء عليه او اعيده الى سجنه , اخذت الكتاب اتصفحه تانية, ووجت حروفا باللغة الاغريقية القديمة, وكنت اضغط على الحروف وتتطبق على ارض الواقع, وكنت اجرب مرارا وتكرارا, حتى سمعت صوتا مرعا وقويا في الجنوب

الشرقي من مدينة نيويورك, قمت بوضع طَور الأجنحة, وطرت في اتجاه الصوت.

اخر ما يمكن لعقل بشري تصوره, شيء يفوق الخيال, كائنات مرعبة تشبه المخلوق الأخضر الذي كان مع زامخوت ولكنها اكبر حجما واشرس خراباً, تدمر المباني وتفسد المزارع, أخذت سيفا من الكتاب, كان يشبه تصميمه السيف الذي قاتل به يوليوس قيصر الروماني, ولكن بإضافات زائدة كرمي النار وسهولته في تحطيم الأشياء نظر نحوي ذلك المخلوق, متعطشا وشاكرا زمخوت من إخراجه من العالم السفلي, كنا يقفز قفزات تصل الى أربعين مترا, ثم هاجمني واحد منهم بمخالب الطويلة ذو العين الواحدة التي يتحرك بؤبؤها ذهابا وإيابا بسرعةٍ, اخذ يهاجمني ولكن كنت خفيفا ومراوغا جيدا, فقد ساعدتني الالهة, ومنحتني القوة, اخذ الاخر يهاجم من الأعلى وقد اتى اخرون من وراء الجبل, وقد طعنت احدهم بسيف يوليوس من خصره وفجأة أصبح رماداً, كان الاخر ورائي مباشرة ووجه مخالبه نحوي, ولاكن كانت الاجنحة تصنع درعاً تحمي جسمي, ضرب اجنحتي الحديدية, الفتاكة, ثم طعنته في حنجرته, وكان مصير كل واحد منهم الموت, كان الأخير هو الأقوى بينهم, حيث انه يمتلك ثلاث اعين, وخمسة قوائم, كان احدب الشكل, طويل العنق, هاجمني بشراسة

وعدوانية, وكان يصرخ بصوته المرعب, ويسقط اللعاب من فمه الكريه, فقد جرحني في صدري وواحد من اجنحتي تمّ قطعه, أخذنا نتبارز وسط المدينة, فكنت احترص من الحجارة التي تسقط, و اقاتل مع المخلوق الضخم, ثم استدعيت أحد الأسلحة من الكتاب مهما كان نوعه, فقد ظهر في يدي التي تمتلئ بالجروح والندباتِ ,رمح حاد, طوله القدمين ,ثم اتجهت فوق البناية, وأخذت الرمح بقوة ورميته نحوه, كان صوت الرمح كصوت النسيم, لم يلبث الرمح ان طعنه في قلبه, وأخذ بدنه يتحول رمادا, وقال لي بصوت كصوت ثعبان ,((ان زامخوت سيقضي عليك أيها الوسخ ,أيها البشر الوغد,)) وقلت له اين هو, فقال لي باستفزاز((قل لألهتك ان تريك اين هو ,فلن تجده لأنه في عالم مظلم)),اخذت نفسا حتى استوعبت الامر, وطأت على رأسه بحذائي كمن يخمد سيجارة في الشارع, ثم تذكرت فجأة الثقوب السوداء, كان ضوء الليل الدامس يُظهر في السماء نجوما مضيئتا و القمر كبير وابيض لونه ,اتجهت الى مكان لأستريح واعالج جروحي, أسدلت عيني وحاولت النوم, ولكن الكوابيس كانت تراودني بعد الفينة والأخرى, أصوات المخلوقات المرعبة وصوت تراطم الحجارة على الأرض تعلوا مسمعي, فكرت كيف علي ان اجد

زامخوت, والحل هو ان ابحث عن الثقب المظلم لأنه المسار الوحيد لِإنقاذ الالهة, فإمّا أن يسلكني الى مملكة زمخوت أو الى شيء اخر, هكذا كنت احلل ما وقع.

اشرقت الشمس في الأفق البعيد اسفل الجبل ,ولازلت في مكاني, فقد كنت الليلة كاملة أتطلع على الكتاب المقدس واحاول فهمه, "فالصور تحل محل الكتابة أحيانا", كان جناحيَّ مقطوعا, ولاكن وجدت شيئا افضل من الجناح في الكتاب, انه مفتاح من لؤلؤ , حيث ان وظيفته هو أخذك من مكان الى مكان اخر, وهاذا سهّل عملية البحث عليّ, فاليوم بأكمله كنت ابحث عن الثقب لعلى اجده, وفي وسط الغابة المجاورة للمدينة كنت اتجول, حيث ان ألسنة اللهب تتطاير وسط الغابة, فجأة التقيت بطفل جريح اسمر اللون ضعيف البنية, تحيط به الجروح, كان طريح الأرض ,كان يتنفس بسرعة ,وكان هذا عجبا , فكيف للحمامة أن تقول أن الكلّ قد مات وهذا البشري لازال حيا؟, أخذت العلاج السحري من الكتاب المقدس ,واعطيته جرعةً منه ,بعد سبات طويل, استيقظ وبدأ يبكي بحزن وألم, هدنته ثم قال ان هذه المخلوقات قد ظهرت من ثقب, و قال انه رأى أحداً يخرج من قرب تمثال الحرية فقال انه كان هناك قبل ان تموت عائلته ,كان اسمه جاك وكان من عائلة فقيرة ذو أب

مريض وبعد خروج الوحوش قُتل كل من عائلته, ولبث هو طريح منذ خمس أيام, بدون طعام ولا شراب, ناولته معطفي, وستغرب لكوننا نختفي من مكان الى اخر بواسطة المفتاح, ظهرنا قرب تمثال الحرية المخرب, وقد كان كل ما قاله صحيح, فقلت له عليك بالبقاء هنا, والاحتماء من المخلوقات المفترسة, وأعطيته سلاح من عيار **7,64** الذي اخذته من الكوخ ولم استطيع إعطائه سلاح مقدسا لأني المنقذ الذي اختارته الالهة ,فهو لم يعد طفلا في هذا العالم المرعب ,ووعدته بالعودة وإنقاذ الناس جمعاء, أعددت لوازمي جيدا واخذت حقيبتي, وكانت ملابسي مقطعة, وأخذت كذلك زمام القتال و الأمل, فكان الثقب اِما سيسلك بي اِلى العالم السفلي او الى مكان أجهله, واشكره اذْ مدني يد العون وسلك بي الى العالم السفلي, ودعت الفتى, فهو الذي سيكون حامي الأرض ,وانا منقذها, قفزت الى الثقب الذي يصل قطره الميل الواحد كبحيرة كبيرة, دخلت اليه بوجه مستعدِ للتضحية والقتال وروح النصر ,فقد عقدت العزم على الولاء للسماء ومن يحكمها **"فانا المنقذ هنا ".**

الفصل الخامس

العالم السفلي

حملني الثقب الأسود الى مكان لم تتمكن خيوط ذهني ان تجدد مكان له فيها, لقد نزلت في مكان صاخب, يعج بالعويل و السنة اللهب المتطايرة كانت محاطة بالمكان كله, السماء رمادية اللون, لأسحب لا شمس, لا نور, فقط النيران والصراخ والبكاء والالم هما المسيطران على المكان ,كذلك هناك بنايات شاهقة مظلمة, تُشعرك بالخوف والرعب والمفاجأة أنّ فيها نَفرٌ من البشر مسجونا فيها ,ويحرسه أشباه الشياطين او اتباع زمخوت, كان يحيط بجسمها النيران ووجهها الخبيث, الذي يصور خليقة لم يتصورها عقل بشري, امّ الأرض فكانت مليئة بالعقارب والثعابين و حشرات كدود القز, ولكنها كبيرة وتمتلك سبعة الى عشرة اجنحة على ظهرها, فكل هذه المخلوقات كانت تعذب البشر, وتحرقهم بنيرانها , وبعضها كان على سطح الأرض يقوم بعملية اخلاء للبشر, وعلمت انني في عالم

يسمى بالعالم السفلي, أو ارض مليو دوس ارض جهنم كما قالت شبيهة الحمامة.

تمشيت بخطًا رزينة, خوف أن تراني مخلوقات العالم السفلي ,وما أن وصلت الى بناية من البنايات الشاهقة, أخذت سيفي حريصة أن يهاجمني احدهم, كانت السلالم دائرية, فكأنهم تقمصوا طريقة البناء من بنايات الرومان, فكل طابق يتكون من جيش من اشباه الشياطين, سلكت المكان بخطاً خفيفة, ورأيت امرأة وبنها, يعذبان بالسوط, واللكمات, لم انطق بكلمة حينها ولكن أردت الصعود الى الفوق عسى أن أجد أين يوجد زمخوت فهو هدفي, لم اكن أريد ان أستعمل أجنحتي فهي ستسبب في هزيمة نكراء اثر قوم المخلوقات المرعبة, رأت بناية اكبر من البناية الأخرى كانت شاهقة وكبيرة وكانت فوق جبلٍ يصل الى الأربعين ميلا, وكان يحرسها العديد من الكائنات المرعبة من كل النواحي, ولكن فجأة احد هذه المخلوقات راني, وبسرعة مني, طعنته في قلبه فاصبح رمادا,((والحمد للاه أنه لم يراني أحد)), قفزت من البناية, ونزلت على الأرض, كانت الجاذبية قوية هناك, فانا في مكان غريب في الكون,

فاستدعيت فرسًا من الكتاب المقدس, والعجب أنه مختلف عن الذي على الارض, كان لديه قرن على جبهته, ويملك اجنحةً كبيرة بيضاء اللون, والأكثر انه كان يتكلم كالحمامة, ركبته وكان سريعا, ولا احد من المخلوقات بمقدرته ان يراه, وصلت الى القلعة المظلمة, واختفى الحصان فجأة, والمشكلة هي عليّ ألاّ أثير الصخب في هذا المكان ,فأظن أن هنا يوجد زمخوت ملك العالم السفلي.

كان الحل أن أتسلق البناية او ادخل من احد الأبواب الخلفية, فالقصر مليء بالأبواب والنوافذ, وتماثل لزمخوت, حاولت ثانية ان اسلك بينهم بدون ضجة, وحينما دخلت الى احد الغرف التي كانت نافذتها مفتوحةً, كانت الغرفة مظلمة بشدة ورائحة كريهة تتنشر في الفضاء, وفي الحائط توجد العديد من الصور التي تشير الى زمخوت , فكل شيء في هذا العالم يقدس زامخوت الملك, فتحت باب الغرفة الكبيرة التي تكفي لأحجام تلك المخلوقات, ووجدت في الخارج متاهة من الدهاليز الضخمة وفي الحائط يوجد قناديل من نار, تضيئ القصر, وكان الحراس يحرسون القصر بالعشرات,

اِختبات من غرفة الى غرفة أخرى, وغرفة في الطابق العلوي حينما دخلت اِليها و اِختبأت فيها حتى يمر الحرّاس الشياطين,وجدت شخصا أو اظنها امرأة حسناء من اتباع زمخوت, نائمة, وأردت ان اطعنها ولكن فجأة استيقظت, بعينيها المختلفتين عن المخلوقات الأخرى, كانت لاتشبه الاخرين وكانت تملك اجنحة بيضاء, والغريب هنا انها بدأت تبكي, وما لهذه المخلوقات أن تبكي, كانت تملك وجها ناعما, شديد البياض, وكان جسمها كله محاطا بالسلاسل, كسرت سلاسلها واستعددت لان تهجم عليّ ,ولكنها لم تقم بشيء, فجأة تحدثت معي بلهجتي, وقالت ان هذا الملك قام بأرسال تعويذة تمنعنا من الحراك, وعلِمت أنني المنقذ الذي امرته الالهة بقتل زمخوت, كان اِسمها عشتار كما قالت لي, وهي اِلاهة الحب والجمال واِلاهة السماء ,بشعرها الرطب والجميل, نَهضت من السرير, وشكرتني لأني أنقذتها, ,قالت أن لزمخوت حجر سحر حصر فيه الالهة كلهم, ولم يحاصرني لكونه معجبا بي, وقد وضعني في غرفته هذه وشدني بالسلاسل, وهدفك الان هو القضاء على الحجر وتحريرنا, واِحذر من أن يراك فان راك قضي

علك برمشة عين, و اِن كسرته نزلت الالهة الى العالم ,وهذا سيحدث حربا بين الالهة وزمخوت ملك ارض مليودوس,

مسحت جبيني من شدة العرق والخوف, ومنحتني قوتها الخفية والقوية ثم اختفت كشبح خفي لا يراه أحد, كان زمخوت في الطابق السفلي في البلاط مع وزرائه ,وكنت أنا في الطابق العلوي, حيث أن بعضا من الجنود هاجموني ولكنهم كانوا ضعافاً, فقوة عشتار تساوي ضعفهم بالمئات ولكن المشكلة انهم بالملاين, وبأنواع متعددة, هناك القوي والضعيف والجبان والخادم والحاكم, قتلت قرابة الثمانين وحشا وكلما ننِزل الى الطابق السفلي, كلما ظهرت مخلوقات اقوى وأشدّ, وحينما وصلنا الى البلاط في عرش زمخوت, كان البلاط واسعا جدا, والشياطين تحرس المكان, حيث أن الوحوش ذو الاعناق الطويلة الخضراء, كانت رفقت زمخوت, لقد نظرت الى زمخوت الذي كان جالسا على عرشه الذهبي المحيط بالفضة والياقوت والذي يحمل عرشه كائنات صغيرة ضعيفة حجمها, كان جالسا بشكله المرعب والفخم, وجه الخبيث,

المليء بالتجاعيد, و لديه ألف جناح أسود من كل طرف, وكان رأسه يتكون من قرنين كبيرين, وعينيه السوداوان التي تشير الى الغضب, ليس لديه انف أما فمه المتسخ فيرمي رائحة عفنة ,كان يأكل بنهم, كل ما يُحضر على الطاولة الطويلة, بقايا كائنات ,وبشرا من عالم الأرض, وحينما ينهي الطبق يُحضَرُ له طبق ثاني.

امرتني عشتار أن اَخذ الحجر الذي كان على طاولة صغير قرب زمخوت , ولاكن كيف؟ فالمكان مليء بالحرس, جلست أفكر وراء جدار يسدل بيني وبين البلاط, بعد هنيهة وجدت خطة وهي أنني تذكرت الفتاح الذي ينقل من مكان الى اخر, والذي بدوره علي أن انتقل الى الطاولة وآخذ الحجر, وبسرعة سيعلم زمخوت وأتباعه انني سرقت الحجر السحري, وبعدها أفككه واحرر الالهة .اُعجبت عشتار بتلك الخطة, اِلاّ انها صَعبتُ التطبيق, ولا كنها هي الحل الوحيد.

أخذت المفتاح واستعملته وبسرعة, انتقلت من وراء الجدار اِلى وسط البلاط, راني الحراس ثم هجموا علي بمخالبهم, ولكنني اخذت الحجر

وكاد يُقضى علي , ثم انتقلت الى خارج القصر, وأخرجت الحصان من الكتاب ثم نقلني الى مكان أظنه نهرا من لهبٍ يقذف فقاعات من حجارة ملتهبة ,كان الظلام دامسا, والجنود كانوا ورائي مباشرة, وكنت أنا أسفل الجبل الشاهق, أفك الشفرة حيث انها كانت صعبة, فلم أعلم اين أبدا,فتحت الكتاب المقدس وبحث في داخله, وقلت لعشتار أن تساعدني في فهم ما كتب بالإغريقية في الكتاب, وفي صفحة وجدتُ فيها الحجر السحري, وترجمت عشتار المكتوب فيها, وهي كالتالي: "أن الحجر السحري صعب الفك اذا كان صاحب التعويذة لازال حيا" ولاكن كم علينا من شخص لنقاتل زمخوت ملك ارض مليودوس , وقالت عشتار وهي تبتسم لأنها وجدت شيئا سهلا وهو أن علينا ان ندعه لبرق العالم السفلي من اجل أن يكسره, وهذا كان الحل المتبقي في الكتاب . ثار زمخوت غضبا بعد الحادثة, بشكله المرعب والذي زاد نفوراً بعد الحدث, اِتجه الى غرفته ولم يجد عشتار, وثار غضبا اكثر, ثم أمر الجنود والشياطين و كل المخلوقات أن تبحث عن سارق الحجر السحري الوغد واِلا فستندلع حرب الالهة ,وأمر بقتل كل بشري في

العالم السفلي, كذلك أرسل الوحوش لعالم الأرض من اجل أن تزيد الدمار والفساد, وما كان علينا الا ان ندع الحجر تحت رحمة البرق, وجدتنا الوحوش من شدة سرعتها وكبرها ,وكانوا بالمئات, كان زمخوت في البلاط يطوف البلاط ذهاباً واياباً ولم يخطر في باله الا ان يعد جيشا مهولا وقويا من الوحش.

في ساحة المعركة هجمت علينا الوحوش من كل الجهات, وبكل الأنواع, منفّذين لأوامر زمخوت, ظهرت عشتار بشكلها الحقيقي الضخم وبأجنحتها الكبيرة, كانت تقاتلهم جميعا, وانا أخذت سيفي وفرسي الأبيض ثم اخذت اللجام وامرته بالحراك ومعي الحجر, تركت عشتار تقاتل مع الوحوش, وتبعني قوم من الوحوش, كالكلاب الجائعة, اخذت سيفي وارسل عليهم النيران من سيفي الروماني ,وأطعن كل من اقترب الي في قلبه فتكشفت ان قلبهم هو نقطة ضعفهم, هطلت الحجارة من السماء الكئيبة, ثم وجهت الحجر قبالة السماء, ومن جهة اخرى أمسك بسيفي واقاتل الوحوش المستعصية, فجأة نجحت خطتي فقد ضرب البرق الحجر السحري, وجعله فتاتاً كفتات

الخبز, ظهر عليه ضوء شديد السطوع, ثم سمعت صوتاً قويا كصوت الرعد من السماء, ويقول ((لقد أتيناك ايه المنقذ, فنحن الآلهة, وأنت منقذنا, وما دُمتَ منقذنا, فسنجعل الطاغية زمخوت واتباعه, تحت اقدامكم أيها البشر))وقال كذلك((وليعلم الجميع اننا الآلهة هنا ,وانتم مجرد ضعفاء وعبيد لنا)) هدأ الصوت قليلا, ورد عليه زمخوت بصوته المرعب ((انا زمخوت اِلاه الكل ,سنسجنكم في مكان أشد عذابا من ذاك, فلدينا جيش شديد القوة, وعظيم الهيئة, وانتم مجرد عبئ وفساد)).

كان الجو شديد الحرارة في مكان مظلم, حيث أن الحجارة الملتهبة تتساقط على الأرض, لم أتصور أن الاحداث ستصبح هاكذا, بدأ صوت الصراخ يعج في افواه الوحوش التي كانت تريد القتال والحرب, ظهر جيش زمخوت من الشرق والغرب ومن كل النواحي والذي يصل الى ملايين الوحوش ,كان التراب والضباب يغطي جيش زمخوت, سمعت صوت من السماء كان مرعبا وفُتِحت دوامة تشع بياضا ثم نزَلت الآلهة الحاكمة ,والملائكة محاطة بأجنحتها البيضاء ومعها شبيهة الحمامة

الضخمة فقد نزلوا وسط ساحة المعركة. وهنا بدأت حرب السماء بين الالهة وزمخوت في العالم السفلي, في ارض الاخرة.

الفصل السادس

نزول الآلهة

نزلت جلالة الالهة, كانت شديدة البياض, أخذت شكلا عظيما فخما ومهيباً, فقد نزل كل من آرتميس اِله الصيد والبربرية كان متعطشا للدماء واخذ سهمه من جعبته مرسلا له الى جمجمة وحشٍ على الأرض , واَثينا وهي اِلاهة الحمة ,و اَريس اِلاه الانتقام, فقد مدّ يده الى سيفه المظلم متعصبا, وكذلك سيريس اِلاه الزراعة والارض, ومن ورائه هيفيستوس وهو الأكثر غضبا وهو اللاه النار, ثم زيوس اِلاهة الالهة, وديانا الهة القمر وهي زوجة **العظيم القائد والزعيم اَبولو اله الشمس,** وهناك الكثير ولكن هؤلاء كل ما علمت من كتاب عن تاريخ اليونان الذي قراته في عالمي.

كان اَبوبو و هو الزعيم وقائد الالهة, ومن ثم اتى ميئات من الجنود الملائكة ورائهم, حاملين السيوف المقدسة, وبأجنحة كبيرة تغطي قدسيتها, اما عشتار التي قتلتها وحوش العالم السفلي وكان روحها فقط هو الذي التقى بالآلهة جمعاء المحرّرَةِ من بطش زموخت, وأتى نحوي اَبولو وكل الالهة الأخرى,

وشكرني كلهم, حتى هيفيستوس الغاضب, ولتقيت بشبيهة الحمامة فهي التي كانت الوسيط الذي اخبرتني بكل شيء , وأعطاني اَبولو وِشاح المنقذ وقائد الحرب ,ولم أتصور يوما ان أكون المنقذ الذي اختارته الاهة, فسأصبح مشهورا في كتبهم المقدسة, ولكن زمخوت الطاغية شنّ حربا مع الالهة.

ففي تلك اللحظات, ظهر حيش زموخت من الشرق ومن الغرب بملايين الوحوش المتعطشين, اِستعد الكل للحرب مع زمخوت, لبست دراعي ,وخوذتي ثم حملت سيفي الروماني الحاد وركبت فرسي السريع ومن ورائي جيش عظيم من الاهة والملائكة, فكنا أقل عددا ولك اكثر قوةً, فهيهات للطاغية زمخوت اتباعه امام وجوه الاهية.

أخذت سيفي ورفعته للأعلى قائلا بصوت عالٍ ((هيا أيها الجيش العظيم,هيا لنزيل الفساد على الأرض ولنقتل الطاغية زموخت,)) أثرت علي الحماسة والقوة , ملأ الصخب من طرف جيش الالهة, كانت ارض مليودوس تستعد لجسّ عليها, ولسفك للدماء.

نظرت الى بدني الذي اصبح قوياً فقد مرت شهور منذ ان كنت عل الأرض, وأصبحت شخصا اخر تماما ,وأتمنى أن اعود الى الأرض وانقذ البشر, ويعود السلام الى جحره.

الفصل السابع

أرض الاخرة

ركضتُ ومن ورائي ميئات الملائكة حاملين السيوف المقدسة ,وراكبين فرسانهم البيضاء العجيبة, لم تكن الاّ ثواني حتى علَّ الصراخ من قبل جيش زمحوت يركضون بربرية, محدثين الغبار وسط ساحة المعركة, اِقترب النظيران, ثم توقفنا وجها لوجهٍ, لم تكن اِلاّ أوامر زمخوت, اِتجه أبلو نحوه وضوء السماء الممتلئة سحبًا كثيفتًا سوداءَ, والنيازك والحجارة تترامى نحونا.

قال اَبلو لزمخوت وجها لوجه, وبصوته الذي أصبحت كل الوحوش مرتعشة,((يا زمخوت ملك العالم السفلي, سلم نفسك لنا, وسنعفيك من سخطك وبطشك الزائد)) تردد زمخوت من الإجابة ولكن لم يرد عليه الاّ طاغية فاسدة((تبا لك ولعبيدك وما شابهكم, سنقضي عليكم جميعا وسنجعلكم عبرةً للوحوش هنا, وستكون مملكة السماء لنا))وقال بصوة مرعبٍ,((هيّا يا مخلوقات العالم السفلي, اِقضو عليه)) لم يتحرك أي احد منهم, فقد بدو كالجبناء, قال اَبلو لزمخوت ((هل رأيت؟ لن ينفد احد أوامرك,

فنحن الالهة ونحن الحاكمون هنا)),كان على وجه زمخوت الغضب والسخط, وفجأة.

رأيت سهما, طائرا في السماء متجها نحو ابلو, كانت سرعته كسرعة الضوء, وكان السهم مختلفا, حيث أن ضوءً قرمزيُا حوله, ابتسم زمخوت ابتسامةً ماكرة, وكان للسهم أن طعن أبلو في عنقه من طرف الوزير الأخضر لزمخوت, حيث أنه كان على الجبل, مترقّبًا, سقط أبلو على الأرض وظهرت على طعنته ضوء أبيض أدى به للموت, فقد كان الأقوى بيننا.

زاد الهتاف والصراخ والعويل من طرف الوحوش, ثم ركضت الوحوش مقتربة لنا. غضبت بشدة حنذاك, و أمرت الكل, بالهجوم وقطع رأس زمخوت, اِقترب كل منا ومن جيش زمخوت, ثم تصادمنا.

بدأت الحرب, حيث ان كل من الوحوش بأنواعها المرعة تطعن الملائكة في اجسامها, وكذلك الالهة اخذ الغضب مسعاها, فديانا التي مات زوجها, هي الأكثر قتلا هناك, تطعن و تقتل وتسفك دماء الوحوش ,وفي الجهة الأخرى هيفيستوس بدأ برمي ناره الملتهبة

على ابدان الوحوش, ومن تحته زيوس اِلاهة الالهة, ترسل البرق المقدس, وكانت عشتار تطلق اجنحتها بقوة على الوحوش, حيث أن ملحمة دموية كانت تسيطر على المكان.

كنت أتجه مباشرة نحو زمخوت الذي كان جالسا على عرشه وكل من الوحوش تحمله. كنت اركض بفرسي والوحوش تحاول ان تقتلني من كل المسافات, الشياطين المتمرسة تقدف أنواعا من الكائنات المرعبة وسط الحرب حيث انها تقتل كل من تراه غريًا, اقتربت من زمخوت ولكنه أمر الأرض من أن تنشق فقد علم من الاتي عنده, ثم فجأة انشقت الأرض عليّ وسقطت داخل الأرض التي اكلتني, فلم تكن لدي القدرة من استعمال اجنحتي بسبب عدم توازني ,ولكن أتت الحمامة مسرعة وحملتني ثم طارت في السماء, وكان مصير حصاني كذلك, طارت في السماء ثم شكرتها, وقلت لها كيف استطيع قتل زمخوت, ثم قالت((زمخوت مخلوق صعب المراس, ولك تستطيع ذلك ان كان لديك سيف الاهة العظيم في مأمن عنده)) لم أكن أعلم ماذا أفعل حينها, فالحرب مشتعلة نيرانها, والالهة تقاتل بقوتها

مع ملايين الوحوش والشياطين, أما زمخوت "ملك العالم السفلي" كانت قوته قوةً عظيمة والسيف الالاهي كان في جعبته, الأفكار تتشتت كلما أرادت التفكير, والحل هو السيطرة على قوة زمخوت واضعافها بطريقة من الطرق, وضعت طور الاجنحة ثم طرت الى السماء, ونظرت الأرض الذي كانت مسرحا من الموتى والقتلى والفوضى, كانت غايتي هو الهجوم على زمخوت بطريقة مباغتة, تسبب ضعفا في قوته, مسكت سيفي بقوة ونقاط من العرق تتسايل على جبيني, أخذت نظرة شرزاء عليه, كنت أرى الامل كلما أردت الهجوم عليه, فقوته تضاهي قوة بالعشرات, ترددت قليلا ولكن تذكرة عالمي وإنقاذ الالهة وكل صلة عاطفية بيني وبين الاخرين, صرخت بقوة, "تبا" زاد غضبي من بطاشته, وبسرعة اجنحتي, طرت نحوه, وأنا أصوبي سيفي نحوه, ولكن حين راني, اِتخذ وضعية جادة وصارمةً, هجمت على الحوش من ورائي, ولكن سرعة حركتي كانت اسرع منهم, رأيت جدارا من نارِ ضربه بيني وبينه, صار يضحك بتهكم واستهزاء, عندما اقتربت منه تصادمت مع الجدار, كان ضحكه مستفزا لي وهذا ما زاد

طاقتي وارادتي وجراتي, فجأة حان لجداره الوسخ ان ينكسر, وحينما دخلت اليه..

في ثواني قليلة رأيته يأخذ سيفه الأرجواني الحاد الذي وضعه وراء ظهره ممسكا به بعدما رآني.

تصادم السيفان بقوة وبشدة, كنت أحمل سيفي وكاد يسقط اِثر قوته العظيمة, عدت للوراء قليلا ثم صوبت سيفي نحو بطنه الضخم, وقد اِستجاب له بسرعة وخفة (كممارس الجمباز)اختفي امامي, ثم ظهر ورائي, وصوب سيفه نحو رأسي, أخرجت السهم من الكتاب, ثم مددته نحو سيفه بحركة لم أشعر بمرونتها, وكاد أن يصيبني لولا السهم الذي اِنكسر عوضا عن رأسي, وبضربته الثانية..

...التي تساوي عشرات الملايين من سكان الأرض بدباباتهم واسلحتهم النووية.., ضرب سيفي واِذا به ينكسر, ومن شدة الحادث, ترامیت بقوة نحو الجبل ثم اصطدمت به, نهضت واشتد غضبي, أخذت الرمح الذي تبّقى لي وطرت نحوه ثانيا, بقوة سيفي اِتجهت نحوه ثانية كالذي أراد قتل قتيل أُمه, وفجأة شرقت شمس باهتة من جهة الغرب واِذا ب...

الفصل الأخير

قوة الكل

واذا بي المح شيئا كبيرا أشبه بنور ساطع لم استطيع ان أراه جيدا, ولا كنه كان شيئا كبيرا وقد ظننته اِلاه كباقي الالهة, وحين رأيت نحو الالهة من ورائي ,نظرتها تنحني اِجلالا وتقديراً له, كان كل مخلوق في ارض مليودوس لم يكن يستطيع الحراك ,وحينما سالت الحمامة عن من هذا ؟ردت عني وقالت اِنه الاه الكل الذي كان زمخوت يتفوه به وقد اتى لإنقاذنا وانهاء الحرب.

سمعت صوت زمخوت المتردد والمتوتر والذي أشعل قبس ظلمه الشديد والذي أراد بجبروته وسخطه أن يقاتل الاه الكل, وكان ذلك ما حدث ,انفجرت الأرض ثم طار نحوه, بسرعة شديدة تضاهي الضوء, وبوجهه المتعصب ولهجته المتخلفة قال(اِن معادنا اصبح قريبا أيها الوسخ) سمعته الالهة وغضبت ولكن لم تستطع التحرك, الكل ينظر اليه بتعجب, كان زمخوت اِبليسا شيطانا رجيماً, لا يناهيه أحدٌ, متمردٌ, غيورٌ لكل من فاقه قوة وحكمة وقدسيةً, ولكن بطشه وغضبه

على اِلاه الكل...اخذ زمخوت سيفه وبوجهه المتعصب هاجمه حين اقترب منه, لم أتصور ماذا حدث حينها, زمخوت ملك العالم السفلي الذي سجن الالهة وحاصرها, يذوب كما يذوب الملح في الماء, سقطت على ركبتي, بدأت اضحك كالغبي, وبسعادة فاقت حدودها, وكنت ألهت((لقد مات ,لقد مات)هربت كل الوحوش ولكن الالهة قتلتها كلها, ولم تدع على ارض مليودوس الا الحطام والهلاك,

اختفى اِلاه الكل الحقيقي فجاةً, ومات زمخوت عظيم الوحوش, وكان فيّ شيء من الفرح و الحزن ممتزجان, فقد أنقذت العالم من بطش زمخوت ولكن كم من القتلى اهلكت أبدانهم وشرحت لحومهم لوحوش العالم السفلي, ولكن مهما يكن فنحن في المستقبل البعيد واِستقرار العالم في المستقبل هو الحل في الحاضر.

نظرت اِلى الأفق وظهر لي بصيص من نور أبيض ساطع, وعلمت انها عودتي الى عالمي, مات ابلو وعشتار, أما الاهة الاخرون فقد ضعفت قوتهم اثر الحرب, كنت في حالت لا يرثى لها, جروح وقروح واصابات عضلية, اتجهت نحوي الالهة واعطوني وسام الشرف,

فقد ساعدتهم وحررتهم من بطش زمخوت, والوصول الى الحلول وهذه الاستراتيجيات لهي بالأمر الصعب لعقل بشري, اِتجهت الى ذالك الأفق بأجنحتي المهلكة, ودعت الجميع واذا بي ادخل تلك الفوهة الدخانية التي تراصت فوق الأفق, دخلت اليها بعقل سليم ولكن بجسم ضعيف, انتظرت العودة الى عالمي منذ أن بدا هذا الحلم الملحمي, ثم..

وضعت رجلي داخل الأفق, وحينها نظرت الى يدي اليمنى التي أرادت أن تفتح باب منزلي, دخلت المنزل كأنما شيئا لم يحدث, أصوات السيارات والشاحنات, واقدام الناس من الخارج, بهدء وكأني كنت في عالم خالي من زمخوت والالهة والحرب, كنت أًلبس لباسي الذي خرجت به من قبل وانا ممتسك بحاجيات التي اشتريتها, لم اشعر بالألم ولا بندبات على جلدي, أصبحت بخير تماما ,اِبتسمت ابتسامةً يملئها الفرح والسعادة والتوتر كذلك, كل شيء عاد الى ما كان عليه, نظرت الى ساعتي ووجدت انها الثانية عشر وعشر دقائق, سنة 2020, فلست في المستقبل ولا في الماضي, وفهمت أني ذهبت الى المستقبل

لتخليص الحاضر من زمخوت, صعدت الى غرفتي ,النافذة كانت مفتوحة وتطل على جبال كمبردج, وقلم الحبر الذي كان على الطاولة الخشبية لازال في وضعيته, لقد عدت الى عالمي, الى كمبردج.

لم اعد أتذكر اِلاّ القليل من تلك المغامرة التي أصبحت ملحمة في الكتب المقدسة, وانا الان في استعداد لحرب أخرى ,لا أعلم متى ستقع, ولكن أظنها قريبة فانا استشعارها بمليء اِرادتي, حرب اشد فسادا من حرب السماء, لقد اقتر أجلها **فربما الان** .

تمت